

الصحافة الاستقصائية

د. حسين خليفه

المحاضرة الثامنة



مراقبة جودة النص شكلا ومضمونا
نشر/ بث الاستقصاء
نماذج عمل

المحاضرة الثامنة

Prepared by
Dr. Hussein Khalifa

www.midocean.ae

Lecture
08

محتويات وأهداف المحاضرة الثامنة

- مراقبة النوعية/ الجودة للتأكد من أن القصة صحيحة.
- نشرُ القصة، ودعمها والدفاع عنها
- نيلز هانسن: حزمة نصائح للمشرفين ومسؤولي فرق الاستقصاء
- د. مارك هنتر اسأل الصحفي ثلاث أسئلة قبل الموافقة على تحقيقه
- توني ستارك: عن شروط التصوير السري
- نماذج عمل

Lecture
08

مراجعة على أهم نقاط المحاضرة السابقة

- التحقيق الاستقصائي المتلفز.
- فن المواجهة في الصحافة الاستقصائية

Chapter
08

العملية إلى الآن:



- 1. نكتشف موضوعاً.
- 2. تتبلور فكرة الاستقصاء.
- 3. نطرحُ فرضيةً لنتحقق منها.
- 4. نبحث عن معلومات من مصادر علنية لنتحقق من الفرضية.
- 5- نبحث عن مصادر بشرية لتعزيز معارفنا.
- 6- ونحن نجمع المعلومات، نُنظمها - كي يكون سهلاً تفحصها، تأليفها في قصة، وتدقيقها.
- 7- نضع المعلومات بترتيب سردي ونؤلف القصة.
- 8- مراقبة النوعية/ الجودة لنتأكد من أن القصة صحيحة.

أ. ما هو التدقيق في الحقائق؟

- قُمتَ ببحث حول القصة، ونظمتها وكتبتها. والآن دعنا نتأكد من أننا قمنا بما قمنا به بشكل صحيح قبل أن ننشر أو تذاع. وهذا الأمر يشمل مراقبة النوعية، أو بتعبير تقنية «التدقيق في الحقائق».
- في أنحاء العالم، تشمل أفضل فرق الاستقصاء شخصاً - مُحَرِّراً أو حتى مُدَقِّق - حقائق - متفرِّغاً - وظيفته أن يُرشد عملية التأكد من أن استقصاء ما قد نُفِّذ وألَّف بشكل كامل.
- في حال أنجز التحقيق بدعم أريج فإن الشبكة توفر لكل مستقصٍ مشرفاً يقوم بهذه المهام للتأكد من أن المنتج النهائي يضاهي بجودته أفضل المعايير العالمية المقبولة.
- وتُوجدُ أربع مكونات لعملية التدقيق هي:
- الأول: التأكد من أنك، في الحقيقة، تعرض قصة حقيقية - ليس فقط قصة تكون فيها كل حقيقة صحيحة. بل قصة تضيفُ حقائقها شيئاً إلى حقيقة أكبر. فإذا كان تفسير بديلٍ يعني أكثر مما يعنيه تعليقك، فثمة أمرٌ خطأ في عملك.

أ. ما هو التدقيق في الحقائق؟

- بعد ذلك، تتأكد من أنك تعرف مصدر أو مصادر كل ما يؤكد حقائق القصة.
- - أثناء عملية التحقق من مصادرك، تُحدّد الأخطاء الموجودة في المفاصل المُعيّنة وتُصحّحها.
- - وفي الوقت ذاته، تُزيلُ الضجة العاطفية من قصتك - الإهانات غير المبررة، العدوان أو العداء الذي شق طريقه إلى سردك - حين كنت مرهقا أو محبطاً أو خائفاً.
- - نُكرّر: يجب أن تكون قصتك صحيحة، وعليك أن تزيل أو تُغيّر المعلومات غير الموثقة، وأن تتأكد من أن لنبرة قصتك ما يُبرّرها.
- تقول صديقتنا أرييل هارت، Ariel Hart، وهي مُدققة حقائق رئيسة في مجلة كولومبيا جورناليزم ريفيو Columbia Journalism Review: "لم أدقّق أبداً بأي قصة خلت من الأخطاء، سواء أكان طول القصة خمس صفحات أو فقرتين".

أ. ما هو التدقيق في الحقائق؟

- وتُضيف: “وبصدق، بعض ‘الأخطاء’ التي أجدها تعود إلى اختلاف في التفسير ويقبل الصحفي أن يغيرها. كل الأخطاء تقريباً تمس مسائل موضوعية تتعلق بالحقائق: مثل عدم تحديد السنة بالضبط؛ معلومات قديمة؛ خطأ في تهجئة الاسم؛ معلومات منشورة بشكل واسع ومأخوذة من مصادر ثانوية، ولكنها مغلوطة. وطبعاً هناك “الحقائق” التي تم انتزاعها من أرشيف ذاكرة الكاتب. وكثيراً ما تظهر الأخطاء حين يقول المؤلف: “لا تحتاج للتأكد من ذلك، أنا متأكد من أن ذلك صحيح.”
- ستقع في أخطاء. وكل واحد منا يقع في أخطاء. أحياناً يكون الخطأ في الطريقة التي تقول الأشياء بها، وأحياناً في جوهر ما تقوله. ومهما كان الخطأ فإنه مشكلة. والإعلاميون المحترفون يصلحون هذه المشاكل، أما الصحفيون الهواة فإنهم يأملون ألا يلاحظهم أحد. ولسوء الحظ، فإن شخصاً ما على الأقل يلاحظ ذلك دائماً، وهو عادة شخص لا يكن لك المحبة. لذلك لا تخرج نفسك وكن مستعداً للاعتراف بأخطائك وتصحيحها. حاول أن تغير موقفك أو غير مهنتك.

أ. ما هو التدقيق في الحقائق؟

- من المحتمل جداً ألا يكون أحدٌ في مؤسستك قد دَقَّقَ - حقائق - قصةٍ من قبل، وألا يكون أحدٌ قد دَقَّقَ حقائق إحدى قصصك بالتحديد. ولذا إليك كيف تعمل طريقة تدقيق الحقائق:
- - أنت بحاجة لشخصين على الأقل - المؤلف، وأياً من كان يدقق في القصة. وعلى كلٍّ منهما أن يحتفظ بنسخة من القصة.
- - أنظر في كامل القصة لتحصل على الصورة الشاملة. هل القصة متحيّزة، أم منصفة؟ ألا يبدو أن فيها شيئاً مفقوداً؟ من، أو ماذا، يمكن أن يكون قادراً على تقديم صورة مختلفة؟
- - بعد ذلك دقق القصة حقيقةً فحقيقة، سطرًا فسطراً. إن المُدقق - محرراً، زميلاً، محامياً، أو مجرد صديق كفؤ - يسأل عن كل حقيقة: “كيف عرفت ذلك”؟
- - المؤلف يعطي مصدراً. إذا كان المصدر وثيقة، فسينظر كلا الطرفين في الوثيقة ليتأكدا من أنها مقتبسة بدقة. وإذا كان المصدر مقابلة، ينظران في محاضر المقابلة، أو يسمعان التسجيل أو الأشرطة.
- - إذا لم يتوفّر المصدر، على المؤلف أن يجد واحداً. وإذا لم يجد مصدراً، يجب قصّ المقطع.

أ. ما هو التدقيق في الحقائق؟



- وبالتحديد، يتحدى مُدقق الحقائق تفسير المؤلف لدوافع وأهداف وأفكار المُستهدف بالاستقصاء.
- وبشكل عام، يجب أن تُقَصَّ هذه المادة. ورغم ذلك، إذا كان هناك توثيق يؤكد واقعيتها- على سبيل المثال، رسائل أو يوميات توثق الحالة العقلية لفردٍ في لحظة معينة - يمكن أن تُضمَّن.
- كما ترى، ليست العملية معقدة. قد تبدو مملةً كما صوّرت، ولكنها بعكس ذلك تماماً. لأن القصة تُصبح، والعملية مستمرة، أكثر فأكثر واقعية، ويصبح أثرها واضحاً. والمُضيُّ في العملية قُدماً أيضاً أقل صعوبة من محاولة الدفاع عن نفسك، في قاعة محكمة أو أي مكان آخر، ضد أي تهمة بأنك لم تكن تعرف ما كنت تتحدثُ عنه.

Chapter
08

ب. تدقيق الحقائق والقانون



- يمكن لهذه العملية أيضا أن تكون أساس مراجعة قانونية - أي فحصاً نقدياً لما إذا كانت قصتك تنتهك قوانين التشهير أو تشويه السمعة. ففي كل نظام قانوني تقريباً، تُوجد معايير مبدئية للحكم على وقوع التشهير أو تشويه السمعة. وأهمها أن الشخص المُتهم - الإعلامي، مصدر تم اقتباسه في القصة، أو الناشر - لم يقل الحقيقة. ويحاسب القانونُ أو فروعه بشكل عام على نوعين من هذا الانتهاك:
- 1. في حال لم يجمع الشخصُ المُتهمُ برهاناً كافياً على ادعاءاته.
- 2. لعدم قدرته، أو لحماقته، لم يلتزم الإعلامي بالأسس المهنية الخاصة بالموضوعية تجاه الحقائق، أو أنه تجاهل أو أخفى معلوماتٍ ناقضت حججه. وفي أفضل الأحوال كان مهملاً. وفي أسوأها، تصرّف الإعلامي بكرهٍ متعمد أو سوء نية.

ب. تدقيق الحقائق والقانون



- في الممارسة، يُمكن لتفسير هذه المعايير أن يتنوّع. على سبيل المثال، فإن البرهان «الكامل» والمتماسك - «الاختبار القاطع»، هو فقط الذي يعد كافياً. ورغم ذلك، فإن «نية الإعلامى الطيبة» - مدى جدّيته في الاستقصاء - تُعطى وزناً. وفي أي تشريع تقريباً، يمكن لأي إعلامى أعدّ نفسه بكفاءة أن يحوّل محاكمة إلى إحراجٍ إضافيٍّ لخصمه. وعليه، في بريطانيا، استخدم نُقاد مطاعم ماكدونالد McDonalds للوجبات السريعة، الذين رفعت الشركة عليهم قضية تشهير، محاكمتهم كوسيلة ليعلنوا نتائج بحثهم عن ممارسات الشركة.
- في لحظة من لحظات مهنتك، وكل ما كان الأمر أبكر كان أفضل، يجب أن تقضي وقتاً في دراسة قانون وأحكام التشهير في منطقتك، وقراءة الأحكام والتحدث مع المحامين على الأقل، إلى أن تحصل على فهمٍ أساسي للنصوص القانونية وكيفية تطبيقها.

ب. تدقيق الحقائق والقانون

- غرض هذه الممارسة ليس إخافة نفسك، بل رؤية المدى الذي يسمح لك القانون والتشريع بممارسة مهنتك. ويوجد دائماً اختلاف بين ما يقوله قانونٌ على الورق، وبين ما يعنيه في الممارسة. والمساحة الموجودة بين هذين الوضعين هي منطقة حراكك. على سبيل المثال، في فرنسا، قامت المحاكم بجهود خاصة لحماية حق الإعلاميين باستخدام الهجاء والسخرية. ولذا، وفي ظل ظروف معينة، يوفر الأسلوب الهجائي حماية إضافية للمستقلين.
- أدمج هذه المعرفة في عمليتك لتدقيق الحقائق. أشطب المادة التي ستُسبب لك مشكلة لا فائدة منها، وجذّ طرّقاً تحتفظ بواسطتها بما تعتقد أنه مهم في النص، من خلال تقليص المخاطر التي ستكلّفك ثمناً باهظاً. لا تعتمد، بكل بساطة، على محامين ليقولوا لك أو لرئيسك ما يمكن أن ينجح. أظهر للمحامين أنك شريكٌ شغيفٌ مساوٍ لهم في لعبة معقدة. أعطهم أسباباً قويّة ليجبوا العمل معك. قد لا تحتاج أبداً إلى مساعدتهم في المحكمة، ولكن إن احتجتها، أشعرهم أنهم ذاهبون إليها ليكسبوا القضية.

ج . التدقيق في أخلاقيات عملك

- - لا تُسئ استخدام قوة الإهانات.
- - شطبُ العدوانية غير المُبرّرة من قصتك أمرٌ يجب أن تعتاد عليه: فتُركُ هذا الصخب في القصة يزيد مخاطرك القانونية، ويمكنه أن يُغضب ويُذلل من تستهدفه باستقصائك إلى حد رد الفعل العنيف. طبعاً، كثيراً ما يسخر الصحفيون من مُستَه دَفيهم أو يهينونهم. ولكنه أمرٌ مختلف حين تفعل ذلك في افتتاحية؛ فالافتتاحية، بعد كل شيء، رأيٌ، ولكل امرئ رأي. ولكن الأثر يكون أقسى بكثيرٍ عندما يكون الرأي جزءاً من كشفٍ استقصائي.
- ويجب على الإعلاميين أن يكونوا حذرين جداً من سوء استخدام هذه القوة. فإذا قاد استقصاءٌ إلى تُهمٍ أساسية ضد شخص ما، فليس من الضروري، عادة، إضافة إهانة شخصية لتلك التُّهم.
- في معظم الحالات التي رأيناها، يُصبحُ الإعلاميون جارين حين يكونون مرهقين أو خائفين. فالإرهاق يُولِّدُ عقدة «أضرب أو أهرب» المرتبطة بسلوكيات التوتر: وكذا العدوان، سواء كان حقيقياً أو متخيلاً، بالنسبة لمستهدفك أو لك نفسك.

ج . التدقيق في أخلاقيات عملك

- لا تكن ساذجاً فتشك في أن هذا الأمر لن يحصل لك: بل يمكن أن يحصل وسيحصل. كن حذراً من هذا الخطر. تأكد من أن ما تضعه في القصة ينجم عن خيارات واعية.
- - **أَعْطِ الْمُسْتَهْدَفَ حَقَّ الرَّدِّ**
- لا تهاجم اطلاقاً أشخاصاً في قصة دون إعطائهم فرصة ليردوا على برهانك. قد يقدمون توضيحاً سخيلاً. دعهم يفعلون ذلك. وقد يرفضون تقديم أي تعليق. قل للمشاهد إنهم رفضوا الرد، دون أن تقول إن هذا ذنبهم. فليس مطلوباً من أحد أن يتكلم إلى الصحفيين، ورفض ذلك ليس علامة ذنب. (على عكس ذلك، لا تفترض أن الذي يريد أن يتكلم معك شخصٌ خِلص وخير).
- إننا نحضك على الاتصال بمصادر معادية أو مُستهدفين معادين مُبكراً، وفي الأغلب أثناء الاستقصاء، إلا إذا كان لديك سببٌ (أبعد من خوفك) يجعلك تعتقد أنك ستعرض لخطر نتيجة ذلك.

ج . التدقيق في أخلاقيات عملك



- وأكثر الأسباب أهمية لهذه الإستراتيجية هو أنه وحالما يشرح المُستهدف وجهة نظره تبدو الفرضية فجأة مغلوبة. حصل هذا لنا، وأحياناً ضاعت علينا أسابيع أو أشهر من العمل.
- - إجراءات تعزز احترام مصادرك
- في التلفزيون السويدي أس. في. تي. ، SVT يحث رئيس وحدة الاستقصاء نيلز هانسون Nils Hanson إعلامييه على اتباع الإجراء التالي ليضمنوا أن يكون نقدُهم مُبرَّراً.
- - أولاً، راجع القصة وضع سطرًا تحت كل نقدٍ لشخصٍ أو لمنظمةٍ أو لشركة.
- - اسأل نفسك هل تم إخبار الطرف المُنتقد بكل نقد وُجه إليه؟ إن لم يتم إخباره، أخبره، إلا إذا كان لديك سببٌ قويٌ جداً كي لا تفعل ذلك.

ج . التدقيق في أخلاقيات عملك

- هل قام الطرف المنتقد بالرد على كل نقد؟ إن لم يكن قد فعل، فذلك يعني وجود خطأ ما. وكان يجب أن يتم الحصول على هذه المادة مُبكراً.
- هل وثق الإعلامي جهوده للحصول على جواب/ رد؟ تذكر أن عليك أن تجمع ذلك أثناء استقصائك.
- هل أُعطي الطرف المُنتقد وقتاً معقولاً ليرد؟ فكلّما كان سؤالك أكثر تعقيداً، كلّما كان من حق الطرف الآخر أخذ المزيد من الوقت.
- هل الشخص الذي رد على النقد هو الشخص المعني؟ ستُدهشُ حين تعرفُ مدى استعداد إعلاميٍّ للاكتفاء بالتحدث مع سكرتيرة أو بواب صدف وأن أجاب على الهاتف مع أنه ليس لديه أي فكرة عما يسأل الإعلامي عنه.
- هل أُعطي الطرف المنتقد فرصة ليعرض قضيته بأفضل ما يكون العرض؟ إن لم يحدث ذلك، فأنت تدوس على حقوقه، وبذات القدر من الأهمية، قد تكون فقدت جزءاً مهماً من القصة.

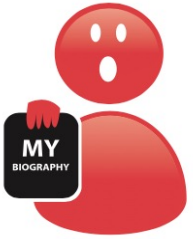
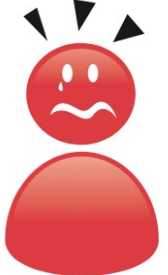
ج . التدقيق في أخلاقيات عملك



- هل استجبنا لأي مطالب معقولة تقدّم بها الطرف الذي أجرينا المقابلة معه ومفادها أن يتم إخباره مُقدّماً بكيفية إعادة تقديم إفادته؟ فمن المعقول لمصدر أن يسأل وأن يطلع على أي اقتباسات ستُستخدم في القصة، وأن يُسمح له بأن يصححها للدقة (وليس لإزالة اعتراف أو معلومات). فليس معقولا لمصدر أن يطلب رؤية كل قصتك. لا تعط مصدرا هذا الحق أبدا إلا في حالة نادرة جدا عندما تكون القصة مركزة على ذلك المصدر، أو عندما يكون الموضوع معقدا جدا تقنيا بحيث يقلق المصدر من احتمال فهمه بشكل خاطئ دون انخراطه المباشر. (ينطبق هذا الأمر، على سبيل المثال، على مواضيع علمية مُعينة).

Chapter
08

ج . التدقيق في أخلاقيات عملك

	
لا تعطهم معلومات شخصية (مثل اسم ومهنة صديقتك الشخصية، مدينتك الأصلية، إلخ)؛	تحدّث معهم على الهاتف، أو إجّر اللقاء معهم في مكان عام؛
	
لا تُظهر خوفاً، و تأكد من أن تُعطيهم وسيلة ليتصلوا بك ويقوموا بالتحقيب على ما نشرت (ولكن لا تُعطهم أبداً عنوانك الشخصي)؛	كُن مُحترفاً. لا تكن مصادفاً، فاتناً، مُغازلاً، فكاهاياً، أو ذكورياً؛

إجراءات في مواجهة المصادر الخطرة

- درو سوليفان Drew Sullivan الذي قام بتغطية رائعة للجريمة المُنظمة في أوروبا الشرقية، وضع لائحة إجراءات يجب اتباعها وأنت تتكلم مع رجال عصابات.
- وهذه الإجراءات تناسب أيضاً الاتصال مع مصادر معادية في أي استقصاء.

ج . التدقيق في أخلاقيات عملك



- من بين كل ما هو أعلاه، فإن أهم شيء، من وجهة نظرنا، ألا تُظهر خوفاً. فالخوف يُشير للأعبين الآخرين أنك غير متأكد مما تفعله، أو أنك لا تثق بنفسك. والخوف يُشير أيضاً إلى أنك خطير، لأن الحيوانات الخائفة أو الناس الخائفين لا يمكن توقع أفعالهم: فهم يُهاجمون بسهولة مثلما يهربون بسهولة.
- والخوف، طبعاً، طبيعي عندما تكون في حضور مخلوق خطير. وإحدى الطرق للتعامل معه أن تعتبر هذا الشعور ظاهرة تدونها لإجراء تحليل أبعد لها لاحقاً. وهذا يجعل مشاعرك موضوعية ويمكنك من النأي بنفسك مسافة معينة بعيداً عنها.

ج . التدقيق في أخلاقيات عملك

■ - أسلوب الشفافية

- وثمة أسلوبٌ آخرٌ شبيه بمقاربة سوليفان، ولكنه أكثر شفافيةً وفاعليةً، اقترحتة الحائزة على جائزة بوليتزر "ديبورا نلسون"، ففي كل مرحلة من مراحل استقصاءاتها، تشرح لكل لاعب جديد في القصة ما تفعله وما وجدته حتى الآن، وتطلب تعليقا على كل اكتشاف تكتشفه.
- استخدمت هذا الأسلوب لتروي قصة شرطي خلف وراءه أثراً لدمارٍ طوال فترة عمله. ولأنها اتصلت به للتعليق على كل نقطة، قال حينما قرأت له تقريرها النهائي، قبل نشره، "تلك قصة عظيمة. وهذا بالضبط ما أشعر به".
- ورغم ذلك، فإننا نعرف، من خبرتنا، أن للصحفيين تأثيراً أكبر على تلك الأوضاع مما يمكن أن يكونوا واعين له. وبالتحديد، إن تصرّفت كأنما لك الحق والسلطة لتعمل بطريقة شفّافة، سيصدقك العديد من مصادرك. وبالمثل، إن تصرفت كأنما أنت شجاع، ستكون مخاوفك أقل ظهوراً للآخرين.

ج . التدقيق في أخلاقيات عملك



▪ وأيا كان الأسلوب الذي اخترته، تأكد من أنك تثق بأنه الأسلوب الصحيح، بعد أن تكون فكرت فيه ملياً. وستكون مصادرك على علم بهذه الثقة، أو بغيابها.

د . استخدام الملف الرئيسي في تدقيق الحقائق

- في المحاضرات الماضية، رأينا كيف يمكن للملف الرئيسي، أو مجموعة من الملفات التي تغطي جوانب مختلفة من الاستقصاء، مساعدتك على تنظيم معلوماتك وتجديدها.
- إذا كنت قد جمعت الملف الرئيسي بشكل ملائم، فيجب أن يكون فيه مصدر لكل حقيقة في قصتك، أنت لا تحتاج لإدراج كل مصادرك في القصة، ورغم ذلك يمكنك، وفي حالات حساسة، أن تضع توثيقاً لمصدرك بترتيب يجعل التدقيق أسهل.
- وسيقول لك الملف الرئيسي، إن كنت جمعته بشكل ملائم، أين المادة التي تريدها، لأنك تكون قد أشرت إلى المصدر في كل حقيقة من حقائق الملف. اعمل نسخة جديدة من كل وثيقة تستخدمها، وضع الوثائق في رزمة بترتيب استخدامها. هذا الأمر ضروري لمدقق الوثائق، ولك أنت أيضاً وستجد موادك بشكل أسرع مما إذا بحثت عنها في ملفك الرئيسي، لأنه ستكون هناك دائماً وثائق لا تستشهد بها في القصة.

د . استخدام الملف الرئيسي في تدقيق الحقائق

- ولكن الطريقة الأسهل التي نعرفها للسير في هذه العملية هي أن تُحضّر نسخة ذات حواشٍ من القصة، مع وضع اسم المصدر في هذه الحواشي.
- هذا الفعلُ يستغرق وقتاً، ولكن أي شخص يريد دائماً أن يُوفّر وقتاً يعاني في النهاية. وذلك يجعل وضع الحواشي أمراً يستحق العناء في قصص تتوقّع أن يردّ عليها المُستهدفون.
- إذا استخدمت هذا التكنيك، لا تكتفِ بنسخ أوصاف المصدر من ملفك الرئيسي ولصقها في الحواشي. فمن المفيد أن تأخذ لحظة، في كل مرّة تستشهد فيها بمصدر، لتدقق فيما تكتبه ضد ذلك المصدر.
- تأكد من أنك لم تقم بإعادة صوغ أو تلخيص أو اقتباس بشكل غير صحيح. هذا الأمر يحصل معظم الوقت، وإذا شكى شخص من القصة، ستجعلك هذه الأخطاء الصغيرة تبدو مُهملاً.

د . استخدام الملف الرئيسي في تدقيق الحقائق

- تُوجد بضغْ حِيل تجعل وضع الحواشي والتوثيق أقل عبثاً. فإذا كان المصدر مُدرجاً في صفحة إنترنت، يمكنك أن تُدخل عنوان الإنترنت URL في الحاشية. (ننصحك بإنزال صفحات الإنترنت التي قد تحتاج إليها كبرهان وثائقي، قبل أن تُنشر القصة، لأن من السهل جداً تغيير موقع إنترنت، وإذا حصل ذلك، فقد تخسر برهانك. صحيفة "إنترناشنال هيرالد تريبيون" Tribune International Herald أنزلت بحكمةٍ موقعاً كاملاً مُكرّساً لمُستهدف باستقصاء قبل أن يُنشر؛ في اليوم الذي نُشر الاستقصاء فيه، تمت إزالة الموقع من الإنترنت.) يمكنك أيضاً تحميل وثائق في صفحة إنترنت وتُرسل وصلة link إلى مُدقق الحقائق، أو أن تضعها في قرص مضغوط CD.
- تأكد من أن أي وسيلة إعلام إلكترونية تستخدمها آمنة. كان أحد أصدقائنا يطور قصة مهمة عن شركة متعدّدة الجنسيات، ويستخدم موقعاً كمركزٍ لتخزين الوثائق. التحق أحد إعلاميّيه بمنظمة أخرى، ونهبوا الموقع. لا تدعُ ذاك يحصل لك.

Chapter
08

هـ. تأثيرات سيكولوجية مُتوقعة للتدقيق في الحقائق

- ستؤثر عملية تدقيق الحقائق بكل شخصٍ مُنخرطٍ فيها، والسؤال الوحيد الذي يُطرح هنا: كيف؟ يمكن أن تكون التأثيرات متناقضة، لكن مع ذلك لا تلغي نفسها بنفسها.

قد تُخطئ خطأً جوهرياً؛ والحل الأمثل في هذه الحالة هو التحقق من عملك حول النقطة المعيّنة مرة أخرى.

في الغالب ستشعرُ أو ستُدفعُ لتشعرَ في لحظة ما من العملية، أنك أسأت فهم شيء. قد يكون هذا القلق الغريزي عائداً لأسباب عديدة، لكنها ليست صحيحةً جميعاً بالضرورة.

أولاً، إن تدقيقك لمعلوماتك لتتحقق من ادعاءاتك سيُحيي العواطف التي شعرت بها حين جمعت المعلومات أول مرة. فإذا كُنت، آنذاك، غاضباً أو خائفاً أو مُحبطاً، سيعاودك الشعور. وما يُدهش أكثر، أنك قد تشعر بالشفقة على مُستهدفي تحقيقك؛ وعادةً ما يكون الخوف هو الذي يقبعُ خلف ذلك الشعور المُحدّد.

من الحكمة تدوين هذه المشاعر. كما في عملية التغطية اليومية، فإن كتابة العواطف ستجعلها تتحول إلى مادة يُمكنك أن تؤثر فيها وتحكم بها. وأحياناً، يُمكنك استخدام ما تكتبه في لحظات كهذه في القصة.

د . استخدام الملف الرئيسي في تدقيق الحقائق

ورغم ذلك، يُحتمل أيضاً أن تكون قد اكتشفت الحقيقة بالفعل، ولكنك تعتبرها كريهة، أو أن تبعاتِها مُخيفة، إلى حد تفضّل معه أن لا تُصدّقها. (حين اكتشفت آن - ماري كاستريه - Casteret Anne Marie أن موظفين كباراً في الدولة الفرنسية كانوا يبيعون منتجات دم ملوثة بفيروس الإيدز، تساءلت لفترة قصيرة إن هي غدت مجنونة).

مرة أخرى، الحل الأمثل هو أن تلقي نظرة قريبة أخرى على معلوماتك. إذا كانت المعلومات تُظهر أن العالم أكثر حزناً وأبشع مكاناً مما ظننت أنه ممكن أبداً، فيمكنك أن تكون مطمئناً أن قصّتك قد تُغيّره.

د . استخدام الملف الرئيسي في تدقيق الحقائق

- إذا وقعت في خطأ، اعترف به في أقرب وقت ممكن - حين تكون قد فهمت لماذا وقع الخطأ. ويمكن لتلك المعرفة أن تساعدك في العثور على أخطاء أخرى.

لاحظ من فضلك: يقعُ عديدُ الأخطاءِ لأنَّ العقلَ سيسعى طبيعياً
لملء فجواتٍ في القصة بالتوقعاتِ. (إذا كنت قد شاهدت أبداً التَّحَرِّي
كولومبو Columbo ، فإن أحد تقنياته المفتاحية هو أن يدعو المشتبه
بهم ليفعلوا ذاك بالضبط). ومن المحتمل جداً أن يلعبَ عقلُك هذه
الحيلة عندما تُولف استقصاءك. وذلك يحصل عندما تقول لنفسك:
"لا أعرف بالضبط ماذا حصل، ولكن لا بد وأن الأمر وقع هكذا". عادة،
يكون ما حصل حقاً أكثر إثارة. فإما أن تقول للقارئ إنك تتوقعُ، أو
تعترف بأنك لا تعرف. إن لم تكن تعرف شيئاً، فلن تكون مُخطئاً
بقولك ذلك، وستعززُ قيمة ما تفعله الآن.

د . استخدام الملف الرئيسي في تدقيق الحقائق

- أخيراً، سيغضبُ المؤلفُ ومُدقّقُ الحقائقِ الواحد من الآخر. فهما يقومان بعملٍهما في ظل ظروف ضاغطة جداً وبمخاطر عالية، وذلك لا يجعل الناس، عادةً، ألطف. ولهذا الأمر تبعاتٌ جديّة، ويجب أن تُأخذ أسبابه وعلاجاته بجديّة أيضاً.

قد يشعر المؤلف أن كلّ تحدٍّ لحقائقه وتفسيراته خيانةٌ. وفي مستوى آخر، قد يشعر المؤلف بوعي بأن مُتلقّيهِ الأول، مُدقّق الحقائق، إما لا يستطيع، أو يرفض، تصديق القصة. أو، قد يكون المؤلف مندمجاً في القصة، ويشعر أن كل حقيقة من حقائقها محفورة في جسده. وطبعاً، يمكن كشف هذه العواطف والتعامل معها مباشرة.

د . استخدام الملف الرئيسي في تدقيق الحقائق

قد يقلقُ مُدَقِّقُ الحقائق لأنَّ الإعلامِي قام بعمل غير جادٍّ، أو لأنَّه مشدودٌ جداً لعواطفه، وغير مستعد لتحسين العمل. ومثل هذا الصراع حتميٌّ، ولكنه سيكون أسوأ بكثير إن لم يلتزم الطرفان بجعل القصة أفضل ما يمكن. فإذا لم يستطع أي منهما، أو كلاهما، لأسباب تتعلق بـ"الأنا" المضخمة أو الخوف أو العداء الشخصي، أن يثقا الواحد بالآخر للوصول إلى ذاك الهدف، فعليهما أن لا يعملوا معاً.

- ولذا من الجوهري أن يعرف الإعلامِي، في بداية المشروع الاستقصائي، مَنْ سيدقق حقائق القصة، وكيف سيعملان معاً. لا تترك هذه العلاقة إلى الدقيقة الأخيرة. لأنها إن أخفقت فيمكنها أن تُضيِّع المشروع.

نشر/ بث الاستقصاء



Chapter
08

العملية إلى الآن:



- 1. نكتشف موضوعاً.
- 2. تبلور فكرة الاستقصاء.
- 3. نطرحُ فرضيةً لنتحقق منها.
- 4. نبحث عن معلومات من مصادر علنية لنتحقق من الفرضية.
- 5- نبحث عن مصادر بشرية لتعزيز معارفنا.
- 6- ونحن نجمع المعلومات، نُنظمها - كي يكون سهلاً تفحصها، تأليفها في قصة، وتدقيقها.
- 7- نضع المعلومات بترتيب سردي ونؤلف القصة.
- 8- مراقبة النوعية/ الجودة لنتأكد من أن القصة صحيحة.
- 9. ننشرُ القصة، ندعمها وندافع عنها

1- النشر/ البث



- اضمنُ أن القصة مُحرَّرةٌ بشكل جيد. إذ قد يُدمَّرُ المحررون غير الخبراء بالاستقصاء أثر قصة بقص الحقائق. فكن مستعداً للقتال لما هو مهم، وللتنازل عما ليس مهماً.
- اضمنُ أن القصة مُوضحةٌ فوتوغرافياً وبيانياً بشكل ملائم. فالصور أو الرسوم البيانية الضعيفة أو الغائبة ستجعل القصة عصيةً على الفهم وأقل جاذبيةً.
- اضمنُ أن تحملَ القصةُ عناوينَ جيدةً.
- لا تدعُ مُحرِّراً يكتب عنواناً يسيء تمثيل عملك أو يُعلن شيئاً ليس في القصة.
- قاتل لتحصل على الحد الأقصى من لفت الانتباه والمكان الأفضل في وسيلة الإعلام لقصتك.

2. الدفاع في المنطقة العموميّة

- عندما تُنشر قصتك، أخبر المصادر الصديقة الأساسية، وتأكد من حصولهم على نسخ منها أو وصلات في الإنترنت ليُطْلِعُوا أصدقاءهم عليها. وافعل الشيء ذاته مع برلمانيين أو شخصيات سياسية مهتمة بالمسألة.
- قبيل النشر بقليل، تأكد من استلام زملائك في وسائل الإعلام أو المنظمات غير الحكوميّة NGOs نسخة عن القصة ووثائق أساس استشهد بها في القصة. فهم لن يكونوا قادرين على الحصول على هذه الوثائق بأنفسهم في فترة قصيرة، حين يحتاجون إليها، وسيكونون مُتردّدين في الاستشهاد باستنتاجاتك دون دليل.
- رتب مواعيدَ لمناقشة القصة في منتديات جماهيرية (وسائل إعلام أخرى، جامعات، جمعيات مواطنين، إلخ). توقع هجمات خصومك المضادة، بناء على ردود أفعالهم إلى الآن (التي قد يكرّرونها) وجهاز قصصاً جديدةً تهدم دفاعاتهم.

2. الدفاع في المنطقة العمومية



- استخدمت آن ماري كاستريه هذا التكنيك بنجاح كبير في فضيحة الدم الملوّث، وكذلك حنان الكسواني عندما حاول نقيب أصحاب المخابز دحض نتائج تحقيقها في حلقة بث تلفزيوني مباشر. مقابل كل اتهام كانت تخرج الأوراق ونتائج الفحوصات التي أجريت على عينات من العجين، والسناج.

Chapter
08

3. الدعم



- جهاز بياناً صحفياً عن القصة يُوضحُ استنتاجاتها الأساسية ببضع جمل. وزعه على نطاقٍ واسعٍ حين تُنشر القصة.
- فُكرَ بنشر القصة، بشكل متزامن، مع وسيلة إعلام غير مُنافسة، في الخارج أو في قطاع إعلامي آخر (مثل أن تكون مطبوعة إذا كنتَ تعملُ في راديو أو العكس بالعكس).
- أخبر منتديات الإنترنت أو مجموعات المواطنين ذات الصلة بالقصة بعد نشرها.

Chapter
08

نيلز هانسن: حزمة نصائح للمشرفين ومسؤولي فرق الاستقصاء

- تكيف مع التحديات الصعبة
- عليك أن تبني فريقا استقصائيا قويا
- كن موضوعيا ودقيقا خلال جمع الحقائق ومعالجتها
- إذا كنت رئيسا لفريق من الصحفيين الاستقصائيين، يفضل أن تجلس مع الصحفي وتناوره بفكرته بمنتهى الصرامة لتتأكد من صحتها وتمكنه منها. أثناء هذا النوع من الاجتماعات بين الصحفي ورئيس فريق التحقيقات، يفضل وجود المحرر المسؤول عن التشكيك بالفرضية وبإمكانية تنفيذها وتمكن الصحفي منها، وبهذا فهو يدفع الصحفي لشرح فرضيته بالشكل الأمثل وتجويدها قبل بدأ العمل.
- أثناء مناقشة الفرضية الخاصة بالصحفي، يجب محاولة اكتشاف إذا ما كان هناك أي روابط ضعيفة بين عناصر التحقيق المختلفة، والعمل على تقويتها.

نيلز هانسن: حزمة نصائح للمشرفين ومسؤولي فرق الاستقصاء

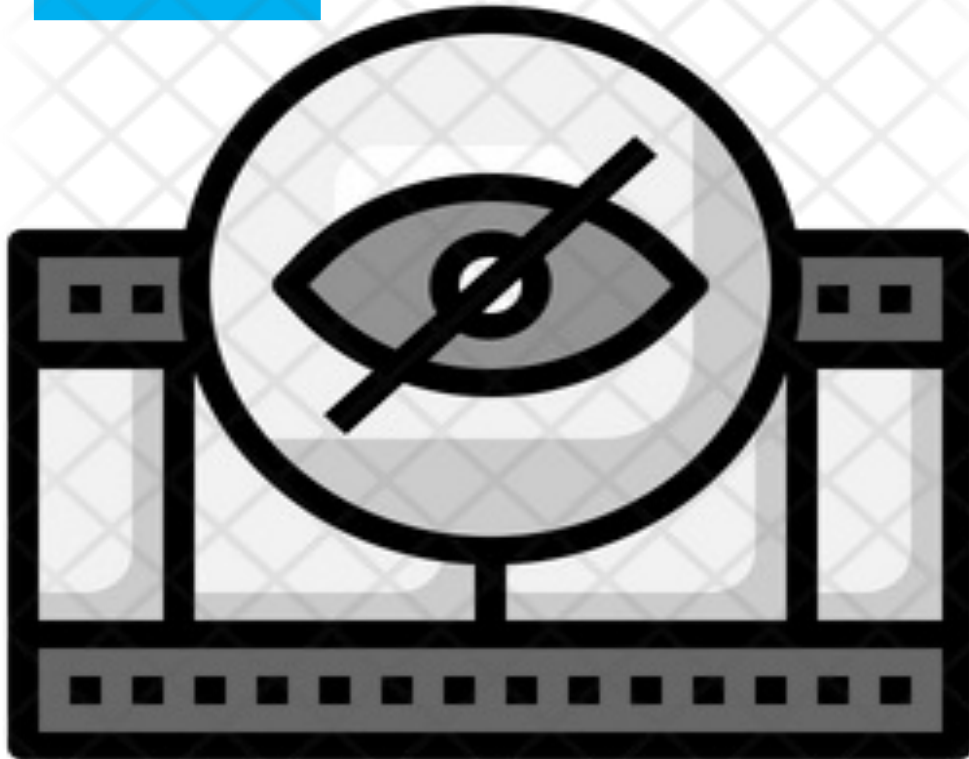
- يفضل مواجهة المسؤولين مبكرا ببعض الحقائق التي وصل لها التحقيق. بذلك نتفادى مفاجآت غير سارة، وفي ذات الوقت نختبر تفسيراتنا وافتراضاتنا المبدئية، إضافة إلى كون المواجهة المبكرة تمثل فرصة لكشف كذب المسؤول.
- قبل بدء التحرير، يجب إجراء ما يعرف ب «اجتماع منتصف الطريق»، وهو لقاء يجمع الصحفي بمسؤوله لمعرفة ما إذا كان فعلا على الطريق السليم، بحوزته الوثائق اللازمة وأجرى المقابلات كافة.
- بعد تجهيز النص المبدئي، يجب أن يجري المحرر الذي يلعب دور ما يسمى «التسطير»؛ مراجعة النص المبدئي مع الصحفي وتحريره سطرا بسطر، للتأكد من أن النتائج التي خلص إليها التحقيق كافية، مسندة بوثائق، ثم نتأكد إذا كان ثمة معلومات ناقصة يجب ذكرها.
- يجب أن يفكر الصحفي في طبيعة الانتقادات التي يمكن ان توجه لمادته قبل النشر، ومحاولة إغلاق الثغرات الممكن أن ينفذ منها المنتقدون للتشكيك بمادته وإضعاف محتواها.

د. مارك هنتر اسأل الصحفي ثلاث أسئلة قبل الموافقة على تحقيقه:

- - كم تقدر ميزانية عملك؟
- - متى تتوقع الانتهاء منه؟
- - ما المردود الذي ستجنيه مؤسستك من هذا التحقيق؟ هل ستزداد نسبة الإعلان وهل سيضيف التحقيق شركاء جدد للمؤسسة؟
- يجب العمل على تغيير فكرة الصحفي عن نفسه من مجرد جامع معلومات، وإقناعه أن الأمر يتعلق أيضا ببقاء المؤسسة. على الصحفي أن يحرص على التشبيك مع مؤسسات المجتمع المدني، المنظمات غير الحكومية والمدونين قبل نشر التحقيق ليشكلوا شبكة من الداعمين والمؤازرين لما توصل له التحقيق.
- تاريخ الاستقصاء يقول لنا: «الصحفي المعزول يخسر دائما». ينصح الزملاء ببناء قواعد بيانات من خلال ما يجمعونه من معلومات لتحقيقهم، وعدم التفريط بما حصلوا عليه بمجرد النشر.

Chapter
08

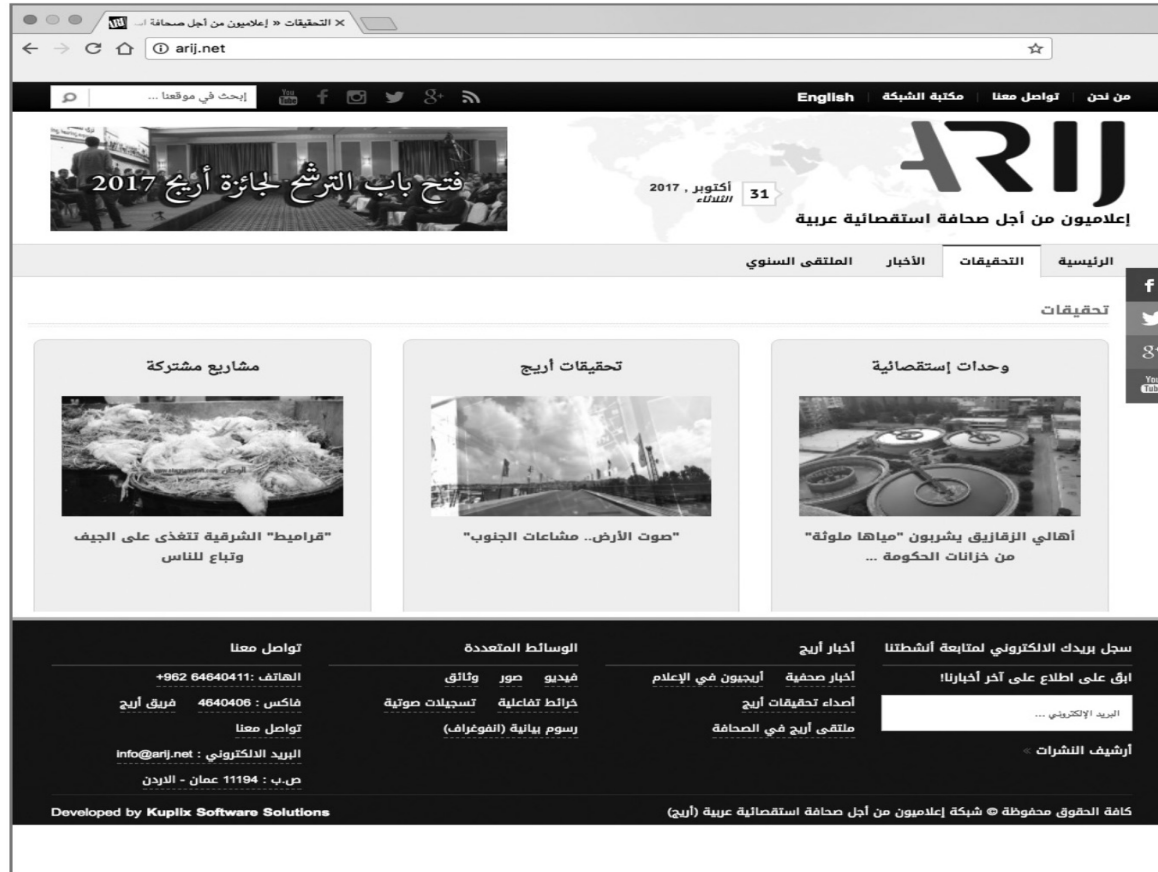
توني ستارك: عن شروط التصوير السري



- لدى عرض الفيلم المصور بطريقة سرية يجب الإشارة على الشاشة ان التحقيق قد صور بكاميرا مخفية
- أن تكون قصة آنية متفاعلة
- ألا تكون مطروقة في وسائل الإعلام
- تحتوي على جانب إنساني قوي ومهم جدا
- تناقش قضايا لها علاقة بمؤسسات مجتمعية
- مراجعة الأنظمة والقوانين في البلد التي تعمل فيها (فبعض قوانين الدول تعتبر ذلك مرفوضا، فيما لا تنص قوانين أخرى على منع ذلك).

Chapter
08

نماذج عمل



- لقراءة كافة التحقيقات المتلفة والمقروعة والمسموعة التي أنجزت في شبكة أريج في دول الانتشار منذ انطلاق الشبكة في عام 2005 (مراجعة موقع أريج الإلكتروني www.arij.net).

Chapter
08

وفي الختام



- سواءً ظهرت قصتك في وسيلة إعلامية كبيرة أو صغيرة، تأكد أن تلاحظها الجهات التي تُعد القصة مهمةً بالنسبة لها. فإذا لم تُحقق نتائج أخرى، فسيشعرون على الأقل أن شخصاً ما اهتم بقصتهم وحاول تسليط الضوء عليها بهدف تحسين الوضع القائم.
- خذ وقتك وتمتع بردود الفعل على عملك. استمع للنقد، واستفد منه. سيعاملك بعض الناس كنجم: استخدام أسلوب الافتراض كأساس للقصة التي تود بحثها. وفي حالات أخرى قدمت وسائل إعلام منافسة عرض عمل مثير للانتقال إليها بهدف نشر ثقافة الصحافة الاستقصائية. وأين ما حلت، خذ طرق عملك المنهجية معك، وستنجح.

Lecture
08

خاتمة وملخص بالنقاط الرئيسية في المحاضرة

- مراقبة النوعية/ الجودة لتأكد من أن القصة صحيحة.
- نشرُ القصة، ودعمها والدفاع عنها
- نيلز هانسن: حزمة نصائح للمشرفين ومسؤولي فرق الاستقصاء
- د. مارك هنتر اسأل الصحفي ثلاث أسئلة قبل الموافقة على تحقيقه
- توني ستارك: عن شروط التصوير السري
- نماذج عمل

مصادر ومراجع المحاضرة للاستزادة

1. دراز، ش. ر. أ. م. (2024). معالجة الصحافة الاستقصائية في الصحف الخاصة للقضايا العامة "دراسة تحليلية". مجلة كلية الآداب، 70(70)، 333-350. <https://doi.org/10.21608/bfa.2024.328845>
2. صاوي. أ. (2023). الصحافة الاستقصائية في زمن الذكاء الاصطناعي. العلا للنشر والتوزيع
3. الدليمي، ع. م. (2019). الصحافة الاستقصائية. اليازوري للنشر والتوزيع
4. غرابة، ه. ح. (2019). التغطية الاستقصائية لقضايا الواقع المعاصر. العربي للنشر والتوزيع
5. شبكة إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية (أريج). (2017). علي درب الحقيقة: دليل "أريج" للصحافة الاستقصائية العربية (ط3). منظمة اليونسكو- باريس.
6. هانتر، م. ل.، & سينجيرز، ل. (2015). الصحافة الاستقصائية الحديثة. فريدريش ناومان.

Chapter
08

مصادر ومراجع المحاضرة للاستزادة

1. Bebawi, S., Konow-Lund, M., & Park, M. (2024). Toward a Hybrid Future for Investigative Journalism. Hybrid Investigative Journalism.
2. Bjerknes, F. (2024). Exploring Investigative Journalism. Boundaries, Epistemologies and Visibilities.
3. Wang, H., & Li, A. (2024). A watchdog that no longer barks: role performance of investigative journalism in China in the digital age. Journalism Practice, 1-18.
4. Wuergler, L., & Cancela, P. (2024). How do investigative journalists initiate their stories? Exploring the investigative ecosystem of Switzerland. Journalism Practice, 18(6), 1398-1419.



Thank You